مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر

Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt

JINCE

Fayoum University

العدد الأول (2018م)، ص ص: 15 – 36

درهم الخليفة عبدالرحمن الناصر الأموي الأندلسي 317هـ / 929م

دراسة تاريخية تحليلية مقارنة

A Dirham of the Umayyad Andalusi Caliph Abd al-Rahman al-Nasir 317AH/ 929 AD, analytic, Historical Study.

د. إبراهيم بن عطية الله هلال السلمي

Dr. Ibrahim bin Atiyatu- llah Hilal al-Salimi

أستاذ مشارك التاريخ الإسلامي ـ قسم التاريخ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية.

الملخص:

يتناول البحث دراسة لدرهم الخليفة عبدالرحمن الناصر الأموي الأندلسي 317هـ/ 929م دراسة تاريخية تحليلية مقارنة، وتأتي أهمية البحث أن الدرهم يمثل توثيق لإعلان خلافة عبدالرحمن الناصر ثامن حكام الدولة الأموية الأندلسية، وهنا ينتفي الرأي التاريخي بأن إعلان الناصر للخلافة كان في عام 319هـ/ 931م. وبرز في كتابات الدرهم المأثورات التي كانت منقوشة على نقود الأندلس من عبارات التوحيد وصورة الإخلاص، وهذا يمثل انعكاس للحالة العقدية والسياسية والعسكرية في عهد عبدالرحمن الناصر، وجاءت الآيات المنقوشة كشعار محفز لأتباع عبدالرحمن الناصر، بأن النصر لهم ما تمسكوا بالهدى وملة التوحيد. كما تجلى عن هذا الدرهم عناية عبدالرحمن الناصر بالتداول النقدي، ومن ذلك إنشاءه دار للسكة عام 316هـ/ 928م في العاصمة قرطبة.

Abstract

This paper is a comparative historical analysis of the dirham of Caliph Abdurrahman Al-Nasr, issued in 929A.D / 317 A.H.

The research in this paper refutes the historical opinion that the reign of Abdulrahman Al-Nasser, the eighth Caliph of the Andalusian Umayyad state, began

in the year 931 A.D / 319 A.H. Whereas typical embossed motifs of Andalusian coinage include chapter 112 of the Quran, Surat Al-Ikhlas, and statements of monotheism, this dirham represents a change in religious, political, and military thought, as it is embossed with other qur'anic verses included to imply that the followers of Abdurrahman AL- Nasr will be victorious as long as they remain firm in their monotheistic religious practices. This dirham is also indicative of Abdurrahman AL- Nasr's attention to currency circulation as evidenced by his establishment of a monetary agency in the year 928A.D./316 A.H. in the capital city of Cordoba.

التمهيد:

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده. وبعد،، تمثل المسكوكات عنصراً حضارياً للأمم البشرية يتجاوز أثرها وظيفتها الاقتصادية. فهي اليوم عنصر صادق لرصد ذلك التاريخ الذي عاصرته وسكت به، بل وما يتلوه مما يحدث لها من تغيرات. ولما لتلك المسكوكات من أهمية بالغة رغب الباحث في الوقوف على مسكوك عام 317هـ / 929م[1] الأندلسي؛ لندرته وما يعكسه من أثر وتفاصيل لحقبة تاريخية تعود لتاريخ الأندلس.

وسيتطرق البحث بإذن الله لعدد من المواضيع هي: دراسة المسكوكات وأهميتها كافتتاح للبحث، ومن ثم دراسة النظم المالية وسك العملات في عهد عبدالرحمن الناصر؛ لإيضاح أثر تلك النظم على المسكوكات، وأثر المسكوكات على نظم الخلافة الأموية بالأندلس. وسيعقب ذلك دراسة تحليلية لدرهم عبدالرحمن الناصر 317هـ / 929م، يتم من خلالها دراسة شكل الدرهم والنقوش الهندسية التي به، كما سيتم رصد مأثورات الدرهم وتحليل المقصود منها. ولكي يتجلى دور درهم 317هـ / 929م وأهميته سيقوم البحث بدراسة مقارنة لمسكوكات عبدالرحمن الناصر في نفس العام والأعوام التالية في عهده، وعهد الخلافة الأموية بالأندلس بصفة عامة.

وفي نهاية البحث خاتمته وأهم ما توصل إليه. كما سيتم إعداد قائمة ملاحق سيقدم بها عدد من صور المسكوكات ذات العلاقة بالبحث.

[1] – الدرهم من المجموعة الشخصية الخاصة للأستاذ فهد بن محمد راشد السعدي، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

دراسة المسكوكات وأهميتها:

للمسكوكات أهمية بالغة في الدراسات التوثيقية تتجاوز تاريخ سكها والعبارات المسكوكة عليها[1] إلى إيضاح ماهية العصر الذي سكت به العملة من كافة النواحي السياسية[2] والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، بل كانت في فترات متعددة هي رسالة للمجتمع والدول المجاورة بما بها من شعارات ورسومات. والمسكوك في الأصل هو كما عرفه ابن خلدون:(الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صوراً وكلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدرهم، فتخرج تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد أن يعتبر عيّار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد أخرى...)، أما الدرهم من المسكوكات فهو اسم للمضروب من الفضة، وهو معرب وزنه فعلل بكسر الفاء وفتح اللام، وقد تكسر هاؤه، والدرهم ستة دوانق[3]، ونصف دينار وخمسه[4].

---

[1]- للاستزادة؛ رمضان (عاطف منصور محمد)، *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*، ط1، مكتبة زهراء الشرق– القاهرة، 1428هـ / 2008م، ص19 – 28.

[2]- عثر على نقد يعود إلى عهد مدين بن موسى بن أبي العافية حاكم فاس (315– 319هـ /927 –931م) يحمل اسمه واسم أبيه واسم الخليفة عبدالرحمن الناصر، وهذا ما يؤكد على مدى سعة حكم عبدالرحمن الناصر. كما أن بعض مسكوكات عهد عبدالرحمن الناصر رصد على مأثوراتها بعض الآيات التي تعطي دلالة على حدث ما كدرهم عام 318هـ– 930م الذي دون ضمن مأثور الظهر به (لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله).. سورة الروم، آية 4، كدلالة على انتصارات عبدالرحمن الناصر على أعدائه ومنهم نصارى الأندلس؛ بن عذاري (أبو العباس أحمد بن محمد)، *البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب*، مج2، تحقيق بشار عواد معروف وَمحمود بشار معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/ 2013م، ص189؛ التازي (عبدالهادي)، *العملة ودور السكة في المغرب*، ص199، توني (أحمد توني رستم)، *الدراهم الأموية الأندلسية دراسة أثرية فنية*، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 1419هـ/ 1999م، ص 112.

[3]- دوانق: معرب، جمعه دوانيق، وهو سدس درهم؛ الكرباسي (باقر محمد)، *النقود والمكاييل والأوزان في المعجمات العربية*، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، س4، ع 6، 1428هـ / 2007م، ص 190؛ الفيومي (أحمد بن محمد)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، تحقيق عبدالعظيم الشناوي، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1427هـ /2006م، ص201.

[4]- بن خلدون (عبدالرحمن بن محمد)، *مقدمة ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ص ص249–250؛ المناوي (محمد عبدالرؤوف)، *النقود والمكاييل والموازين*، تحقيق رداء محمود السامرائي، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1401هـ/ 1981م، ص 46 وما يليها؛ الكرباسي، *النقود والمكاييل*، ص190،188، 191؛ الفيومي، *المصباح المنير*، ص193؛ المازندراني (موسى الحسيني) *تاريخ النقود الإسلامية*، ط3، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1408هـ/ 1988م، ص8– 9؛ العمير (عبدالله بن إبراهيم)، *أوزان المسكوكات الإسلامية بالأندلس لتوفيق إبراهيم*، عالم المخطوطات والنوادر، مج 2، ع 2، رجب – ذو الحجة 1418هـ/ نوفمبر–ديسمبر1997م، ص459–460.

ومن ذلك مسكوكات عبدالرحمن الناصر[1] ثامن حكام الدولة الأموية الأندلسية، فكانت مسكوكات عام 317هـ/ 929م صورة لإعلانه الخلافة لنفسه وسيتجلى ذلك خلال البحث، كما يظهر لمتتبع أوزان المسكوكات وخام صناعتها مدى أثر الحالة السياسية والاقتصادية في عهده على السكة، بل إن السكة في عهده تأثرت من ناحية ضربها بالثورات واستمرارها، حيث لم تضرب لعدة سنوات سابقة لعام 316هـ/ 928م قدرت تقريباً بأربعين سنة، بل أن هنالك رواية تاريخية[2] تؤكد بأن الأندلس لم يشهد سك المسكوكات إلا في عهد عبدالرحمن الناصر بمشورة من حارث بن أبي الشبل، وكان الأندلسيون فيما سبق يعتمدون على ما يجلب إليهم من مسكوكات أهل المشرق[3]. ومن هنا تتجلى أهمية مسكوكات عهد عبدالرحمن الناصر، ومنها درهم عام 317هـ/ 929م ـ محور البحث ـ الذي سيتناوله الباحث بالدراسة وما أوردته المصادر حيال ذلك.

النظم المالية وسك العملات في عهد عبدالرحمن الناصر:

الرصد التاريخي لعهد عبدالرحمن الناصر يتجلى من خلاله ذلك الكم الكبير من صور الصراع العسكري مع الثوار والحملات الأوروبية، لدرجة أن الروايات تذكر أن عبدالرحمن

---

[1]- عبدالرحمن الناصر: هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم الربضي، ولي إمارة الدولة الأموية بالأندلس في عام 300هـ – 912م، وبلغت فترة حكمه خمسين عاماً وستة أشهر وثلاثة أيام، وكانت وفاته في سنة 350هـ / 961م؛ الحميدي (محمد فتوح)، *جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس*، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1385هـ / 1966م، ص 12 – 13؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، مج 2، ص 164 – 165 – 216.

[2]- أول مسكوك حمل اسم الأندلس كان في عهد الوالي الحر بن عبدالرحمن الثقفي (98 – 100هـ / 717 – 719م) وذلك في سنة 98هـ / 717م. وفيما قبله كانت المسكوكات مرتبطة ببلاد المغرب أو بلاد الشام؛ كونها أرض تابعة ليس لها صفتها المستقلة. وتلى ذلك عدد من المسكوكات الأندلسية ذات الصبغة الأندلسية المستقلة، كدينار عام 102هـ – 720م، ودينار عام 116هـ / 734م، وهو موجود اليوم في متحف أشمولين بمدينة أكسفورد. العناسوة (محمد)، *المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي*، مجلة دراسات، مج 43، ع 1، الجامعة الأردنية، 1436هـ / 2016م، ص 162.

[3]- العذري (أحمد بن عمر)، *ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك*، تحقيق عبدالعزيز الأهواني، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1384هـ/ 1965م، ص12؛ الغرناطي (أبو القاسم محمد بن محمد بن السماك المالقي)، *الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة*، تحقيق محمود علي مكي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1424هـ/ 2004م، ص 131– 132؛ النقيب (أحلام حسن)، *تاريخ الأندلس على عصر الخلافة الاموية*، ط1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1426هـ/ 2006م، ص147؛ رمضان (عاطف منصور محمد)، *موسوعة النقود في العالم الإسلامي*، ج1، ط1، دار القاهرة، 1424هـ/ 2004م، ص455 – 476؛

- Salvador (Carmen Martínez), *EMISIONES MONETARIAS DE PLATA DE LOS BANU 'AMIR EN AL-ANDALUS (366-399 H-1976-1010 doc.)*, AnMurcica, 11 – 12, 1995 – 1996 A.D. P 258.

الناصر لم يهنأ في حياته السلطوية الخمسين سوى بأربعة عشر ليلة[1]. في وقت أغفلت به رصد تلك الانجازات الحضارية ـ بعيداً عن بناء مدينة الزهراء ـ التي ظهرت أبرز صورها من خلال النظم المالية التي أقرها واعتنى بنظمها وشاراتها، ومنها عنايته بعنصر التداول النقدي في تلك النظم ألا وهي المسكوكات، فأنشاء لأجلها دار للسكة في عام 316هـ / 928م في العاصمة قرطبة بباب العطارين بعدما كان هذا العمل معطلاً فيما سبقه[2]، وحرص على أن يسند أمرها لمن يتقن سك نقودها، بالتمييز بين المعادن، ومعرفة رسمها، والاحتراز من أهل التدليس. ولذا كان اختياره لأحمد بن محمد بن حدير في السابع عشر من رمضان لعام 316هـ/ 2 نوفمبر 928م صاحباً لدار السكة؛ فكانت دنانيره ودراهمه عياراً محضاً[3].

ولعناية عبدالرحمن الناصر بأمر دار السكة كان يباشر أمر من يكلف بها بنفسه، بل يزيل من يرصد عليه ما يثير الريبة، وممن كلف بأمر دار السكة في عهده: أحمد بن حدير، ويحيى بن يونس القبرسي، ومحمد بن فطيس، وسعيد بن جساس، وقاسم بن خالد، والحكم المستنصر بالله[4]، وعبدالله بن جساس، وعبدالله بن محمد الخروبي، وعبدالرحمن بن يحيى بن إدريس الأصم ـ وغالب هؤلاء ممن كان ذا مكانة لدى عبدالرحمن الناصر من حجابة وغيرها أو لأبيه شيء من ذلك[5]ـ ولما لصاحب السكة من قدر وأهمية، فقد سك اسمه على بعض

---

[1] مجهول، *أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم*، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط 2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1410هـ / 1989م، ص 135 وما يليها؛ ابن عذارى، *البيان المغرب*، مج2، ص 168 وما يليها؛ العذري، *ترصيع الأخبار*، ص 14 وما يليها؛ لين بول (ستانلي)، *قصة العرب في إسبانيا*، ترجمة علي الجارم بك، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 1434هـ / 2013م، ص 89.

[2] تجاوز بناء دار السكة كونه دار لمجرد سك النقود، فقد عد في ذلك الزمن شارة من شارات الخلافة، وصورة مكملة للدولة الأموية القوية، كما أن نفع الدار عم كافة سكان الأندلس.

[3] ابن حيان، *المقتبس*، ج 5، ص 243، 241. ابن عذارى، *البيان المغرب*، مج 2، ص 189؛ عنان (محمد عبدالله)، *دولة الإسلام في الأندلس*، ع 1، ق 2، ط 4، مطبعة المدني، القاهرة، 1417هـ / 1997م، ص447؛ النقيب، *تاريخ الأندلس*، ص 148؛ الجنحاني (الحبيب)، *الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس في عصر عبدالرحمن الناصر*، مجلة المناهل، ع 29، 1 مارس 1404هـ / 1984م، ص 351؛ العناسوة (محمد)، *المسكوكات*، ص 162؛ رمضان، *موسوعة النقود*، ج1، ص 455.

[4] الحكم المستنصر: الحكم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل، ولي الخلافة في عام 350هـ/ 961م، وكانت خلافته خمس عشرة عاماً، حيث توفي في عام 366هـ/ 976م؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، مج 2، ص217.

[5] مجهول، *أخبار مجموعة*، ص 137 – 138؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، ج 2، ص 158 وما يليها.

المسكوكات، ومنهم: محمد بن فطيس سك اسمه على درهم 331هـ/ 942م، وعبدالله بن محمد الخروبي سك اسمه على درهم 335هـ/ 946م (لوحة 1)[1].

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له عبد الله	الإمام الناصر لدين الله عبد الرحمن أمير المؤمنين
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة خمس وثلثين وثلثمائة	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

لوحة (1): نموذج لدرهم ضرب الأندلس سنة 335هـ / 946م؛ نقلاً عن، رمضان: موسوعة النقود، ص 481، لوحة 75.

ولشدة حرص عبدالرحمن الناصر على أمر دار السكة فقد تم تخصيص بناء لها في عاصمة الدولة الجديدة بمدينة الزهراء في عام 336هـ – 947م، التي سمح بها للعامة بسك ما لديهم من ذهب وفضة (لوحة 2)، وكانت بها المسكوكات الذهبية أصغر من الفضية ولكنها أكثر سماكة[2]. ولم يقف حرص عبدالرحمن الناصر على مسكوكات عصره عند دار السكة، فقد كان

[1] ابن عذاري، *البيان المغرب*، ج 2، ص 158 وما يليها؛ ابن حيان، ج 5، ص 486؛ توني، *الدراهم الأموية الأندلسية*، ص104 وما يليها؛ خيمي لويس، النقود الإسلامية في الأندلس، ترجمة عبدالله جمال الدين, حامد طاهر, القاهرة, 1413هـ / 1993م، ص 124؛ العمير، *أوزان المسكوكات الإسلامية*، ص 460، رمضان، موسوعة النقود، ج 1، ص 478 – 481.

[2] التوزري (ابن الكردبوس عبد الملك بن محمد)، *الاكتفاء في أخبار الخلفاء*، تحقيق صالح عبدالله الغامدي، ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1429هـ/ 2008م، ص1207– 1208؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، ج2، ص231؛ بن حوقل (أبي القاسم محمد بن علي)، *صورة الأرض*، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1412هـ/ 1992م، ص107؛ النقيب، *تاريخ الأندلس*، ص 148؛ فكري (أحمد)، قرطبة في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1403هـ/ 1983م، ص204؛ رمضان، *موسوعة النقود*، ج 1، ص 471.

يحارب تزييف المسكوكات، وأصدر لذلك أمره بمعاقبة كل من يقوم بتزييف المسكوكات أو تغيير عيارها، وكلف بمتابعة ذلك من قبل صاحب السوق المعني بتداولها من خلال الأسواق[1].

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد	الإمام الناصر لدين الله عبد الرحمن أمير المؤمنين
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة ست وثلثين وثلثمائة	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

لوحة (2) نموذج لـ (نوع النقد) ضرب مدينة الزهراء سنة 336هـ؛ نقلاً عن، عاطف منصور: موسوعة النقود، لوحة 76.

ونتيجة لذلك كان دخل دار السكة في عهد عبدالرحمن الناصر (200,000 دينار) كل عام، لدولة بلغت مواردها ما يقارب (20,000,000 دينار)[2]. وهو أمر ليس بالمستبعد لدولة سعى حاكمها لاستقرارها واستتباب أمنها، وازدهار الزراعة والصناعة والتجارة بها.

---

[1] الكركجي (نغم عدنان)، *الأزمات الاقتصادية في الأندلس*، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، 1438هـ / 2017م، ص 152؛ لين بول، قصة العرب في إسبانيا، ص 79.

[2] يعد عبدالرحمن الناصر من أغنى حكام العالم الإسلامي في زمانه؛ ابن حوقل، *صورة الأرض*، ص104– 107؛ الإشبيلي (الفتح بن محمد القيسي)، *مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس*، تحقيق محمد علي شوابكة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ/ 1983م، ص 258 –259؛ متز (آدم)، *الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري*، مج1، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريده، ط 5، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، د.ت، ص 241؛ لين بول، *قصة العرب في إسبانيا*، ص 88؛ Salvador, *EMISIONES*, P 262.-

كما أنها كانت ذات موارد عدة من خراج[1]، وجزية[2]، وغنائم[3]. ومن باب ضرب المثل بلغت جباية الكور في أحد الأعوام (5,580,000 دينار)، وبلغ خراج التجارة من الأسواق (765,000 دينار). ولحفظ هذه الموارد كان للدولة الأموية ثلاث مواضع لبيت المال[4].

دراسة تحليلية لدرهم عبدالرحمن الناصر 317هـ / 929م:

يعتبر درهم 317هـ / 929م الذي سك بأمر الخليفة عبدالرحمن الناصر من الدراهم الأندلسية ذات درجة نادر جداً بدرجة (RR). وقد سك هذا الدرهم في دار السكة بقرطبة[5]، إعلاناً بتحول الأمويين بالأندلس من نظام الإمارة إلى نظام الخلافة – بعد درهم 316هـ / 928م[6]، وقد تفرد به الخليفة عبدالرحمن الناصر باسمه، فلم يسك به اسم صاحب السكة كما هو حال المسكوكات الأخرى؛ وكأنه لا يرغب أن يشاركه بهذا الدرهم أحد. ويزن هذا الدرهم 2.64 جرام، بقطر دائري يبلغ 27 ملم، وسمك بمقدار 0.5 ملم،(لوحة3). كما يلي:

---

[1]- ابن حيان، *المقتبس*، ج5، ص193 – 421؛ بن عياض (القاضي عياض موسى)، *ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك*، ج5، ط2، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1403هـ / 1983م، ص197؛ المقري (أحمد بن محمد)، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، مج1، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1388هـ / 1968م، ص211؛ عنان (محمد عبدالله)، *دولة الإسلام في الأندلس*، ع1، ق2، ص448.

[2]- كانت الجزية تؤخذ بجوار ما يفرض على الجيوش النصرانية المهزومة من المعاهدين ممن يسكن أراضي الدولة الأموية بالأندلس وهم كثر؛ ويقول فيهم ابن حوقل: (.. بالأندلس غير ضيعة فيه الألوف من الناس لم تمدن، وهم على دين النصرانية روم)؛ ابن حوقل، *صورة الأرض*، ص 106؛ مجهول، *أخبار مجموعة*، ص 135 وما يليها.

[3]- شهدت الدولة في عهد عبدالرحمن الناصر انتصارات شتى في المعارك التي كان يقود جيوش الدولة بنفسه بها إلى أن كانت معركة الخندق في سنة 327هـ / 939م؛ مجهول، *أخبار مجموعة*، ص135 وما يليها؛ العذري، *ترصيع الأخبار*، ص71؛ المقري، *نفح الطيب*، مج1، ص353 – 354، مج3، ص219؛ النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، تحقيق عبدالمجيد ترحيني، ج23، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ / 2004م، ص 233– 234.

[4]- الإشبيلي، *مطمح الانفس*، ج1، ص 238؛ المقري، *نفح الطيب*، مج1، ص211؛ المزايدة (عمر زعل)، *الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر*، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 1430هـ / 2009م، ص202 وما يليها؛ عنان، *دولة الإسلام في الأندلس*، ع1، ق2، ص446 – 447؛ النقيب، *تاريخ الأندلس*، ص 148 – 162 – 163.

[5]- Lane-Poole (Stanley), *Catalogue Of The Collection Of Arabic Coins*, London, Bernard Quaritch,1314A.H / 1897 A.D, p 327.

[6]- سك درهم 316هـ /928م في ذي الحجة من عام 316هـ / 929م وهو ما يجعل أثره لا يظهر إلا في عام 317هـ / 929م ويغلب الأثر لمسكوكات عام 317هـ /929م.

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له لأمير المؤمنين عبدالرحمن	الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة سبع عشرة وثلث مئة	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

لوحة (3) درهم ضرب الأندلس سنة 317هـ / 929م؛ عن المجموعة الشخصية الخاصة للأستاذ فهد بن محمد راشد السعدي، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

أما مأثورات الدرهم فقد سُكت بمركز الوجه بخط (كوفي مزهر) على أربعة أسطر متتابعة: (لا إله إلا الله / وحده لا شريك له / لأمير المؤمنين / عبدالرحمن)، وحول مركز الوجه على مدار الدرهم كاملاً مأثور: (بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس[1] سنة سبع عشرة وثلث مئة). ويحيط بمأثورات مركز الوجه ثلاث إطارات دائرية على صورة حبيبات دوائر ملتصقة، يتلوها دوائر كبيرة مفرغة متجاورة، ولكن يظهر مما بقي من أثر أنها غير ملتصقة. ويختم الدرهم وجهه بإطار منفرد على هيئة الإطارات الثلاث. وعلى ظهر الدرهم سك بمركزه على أربعة أسطر متتابعة: (الله أحد الله / الصمد لم يلد و / لم يولد ولم يكن / له كفواً أحد)، ويحيط بهذا المأثور إطارين دائريين على صورة خطين متجاورين. وحول مركز الظهر على مدار الدرهم كاملاً مأثور: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله).

أما عن مدلولات الدرهم، فالمأثور الأول بصدر وجه الدرهم يؤكد إعلان عبدالرحمن الناصر نفسه خليفة بنص: (لأمير المؤمنين عبدالرحمن)، وهو الإعلان الذي تأكد تاريخه في

[1] يرى الباحث أن اعتماد سك مكان ضرب الدراهم الأموية باسم الأندلس هو رغبة من عبدالرحمن الناصر إبقاء الأندلس كتلة سياسية موحدة، خاصة وأنه كان يواجه عدد من ثوار المدن في عهده.

مأثور مدار الوجه بنص: (بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة سبع عشرة وثلث مئة). وهنا ينتفي الرأي التاريخي بأن إعلان الناصر للخلافة كان في عام 319هـ/931م. هذا عن مدلولات وجه الدرهم، وعلى مثله لظهر درهم 317هـ/929م مدلولات تمثلت في رسالتين ذات بعد خارجي، فمركز الظهر كان رسالة لدول النصارى في جزيرة أيبيريا أو خارجها من أرض أوربا، فنص (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) هو رسالة منافات ما يعتقده النصارى من ديانة التثليث. وليس ببعيد عنه مأثور مدار الظهر الذي كان رسالة للدولة العبيدية في شمال إفريقيا بالإيمان برسالة محمد ﷺ والدين الحق بنص (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق..)؛ وذلك لمواجهة الدعاية العبيدية التي وجهت شيء من رسالتها لبلاد الأندلس سعياً لوضع يدها على حكمها، بل استخدمت نفس النص على وجه دينار المعز لدين الله الذي سك في عام 360هـ/970م في صورة تنافسية لإكساب المعتقد الشيعي صفة الدين الحق[1].

دراسة مقارنة لمسكوكات عبدالرحمن الناصر والخلافة الأموية بالأندلس[2]:

نالت مسكوكات الخلافة الأموية خلال عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر ومنذ سك درهم 317هـ / 929م عناية خاصة، يظهر أنها واكبة تلك القوة السياسية التي تجلت في عهده. ومن ذلك وزن المسكوكات[3]، وتصميمها، وظهور الزخارف الهندسية أو النباتية عليها، فمسكوكات عهد عبدالرحمن الناصر تجاوزت العشرة طرز. وبالنظر إلى درهم عام 318هـ / 930م – التالي لدرهم 317هـ / 929م محور البحث – يظهر أنه مغاير عن درهم 317هـ / 929م، فمأثور الدرهم (لا إله إلا الله ... الإمام الناصر لدين الله عبدالرحمن أمير المؤمنين)، وبهذا الدرهم زخرفة هندسية هي عبارة عن نجمة ثمانية الأطراف، وبه حلقتين إحداهما في أعلى ظهر الدرهم والأخرى في أسفله. وهنا غاير درهم 318هـ / 930م درهم 317هـ / 929م بشكل كبير. وهذا

---

[1] – المناوي، *النقود والمكاييل والموازين*، ص 98 وما يليها.

[2] – ستقترن المقارنة بدرهم 317هـ / 929م كمركز مقارنة للمسكوكات.

[3] – كانت أوزان مسكوكات عام 317هـ / 929م تتراوح بين 2.22جرام وَ 3.20جرام؛

- IBRAHIM (TAWFIK), *ADICIONES AL ORO DEL CALIFATO OMEYA DE CORDOBA*, ACTAS III JARIQUE, MUSEO ARQUEOLOGICO NACIONAL, MADRID, 1410A.H/1990A.D, P. 31. I.A; CARRADICE, PROCEEDINGS OF THE 10TH INTERNATIONAL CONGRESS OF NUMISMATICS, LONDON, 1406A.H, SEPTEMBER 1986A.D, P 406.

التنوع ليس على مستوى الأعوام بل هو ظاهر على مستوى العام الواحد، فعام 318هـ / 930م شهد مسكوك آخر لا يحيط بظهره دائرة كسابقيه (317هـ / 929م – 318هـ / 930م).

وعلى شاكلة هذين الدرهمين مسكوكات عبدالرحمن الناصر الأخرى، فدرهم عام 321هـ / 932م (لوحة 4) حوى وجهه ثلاث دوائر من حبيبات متماسكة تحيط بمأثورة، ودائرتين لظهره. أما درهم 337هـ / 948م فحوى ظهره على دائرة واحدة. وبنفس العام 337هـ / 948م، حوى درهم آخر على زخارف نباتية على شكل زهرة. وبصورة مغايرة كانت دراهم أعوام 338هـ / 949م، وَ339هـ / 950م، وَ340هـ / 951م، وَ341هـ / 952م خالية من الزخارف.

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد	الإمام الناصر لدين الله عبد الرحمن أمير المؤمنين
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة احدى وعشرين وثلث مئة	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

لوحة (4) درهم ضرب الأندلس سنة 321هـ / 932م؛ نقلاً عن، رمضان: موسوعة النقود، ص 479، لوحة 69.

وبالرغم من هذا التنوع في مسكوكات عبدالرحمن الناصر إلا أنها تماثلت بشكل عام بما فيها درهم 317هـ/ 929م، فجميعها تجمع بين لفظ الجلالة أو آية قرآنية، كما تجمع بين مأثور مركز الوجه وهامش يحيط به، على صورة عدد من الأسطر لمأثور الوسط بين ثلاث أسطر وخمس[1].

[1]- TAWFIK IBRAHIM: *EL DINAR ANDALUSI. NUEVAS APORTACIONES*, IV JARIQUE DE NUMISMATICA ANDALUSI, MUSEO CASA DE LA MONEDA, 2000 AD, P 36 – 37.

ولإيضاح هذا التمايز بين درهم عام 317هـ / 929م – محور البحث – ودراهم عهد عبدالرحمن الناصر وغيرها من دراهم الأندلس الأموية (عهد الخلافة) سيتم مقارنة هذا المسكوك بغيره على ثلاث محاور كالآتي:

أولاً: مقارنة بين دراهم عام 317هـ / 929م[1]: شهد عام 317هـ / 929م سك عدد من طرز الدراهم بدار السكة بقرطبة، وبمقارنة بين درهم البحث ودرهم آخر يظهر أنهما تماثلا في الشكل الخارجي المدور، وعدد أسطر مأثور مركز الظهر الأربعة، واستخدام الإطار المدور من حبيبات دائرية متلاصقة.

ولكنهما تباينا في مأثورات الدرهمان، فدرهم (أ)[2]، سك في مركز الوجه به على أربعة أسطر: (لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ لأمير المؤمنين/ عبدالرحمن)، تحيط بها مع هامش الوجه ثلاث دوائر مجتمعة من حبيبات دائرية متراصة تتلوها دوائر متجاورة مفرغة، أما درهم (ب) فسك به على ثلاث أسطر: (لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ محمد رسول الله)، تحيط بها مع هامش الوجه دائرة واحدة من حبيبات دائرية متراصة. أما مأثور مركز الظهر، فدرهم (أ) سك على أربعة أسطر به: (الله أحد الله / الصمد لم يلد و / لم يولد ولم يكن / له كفواً أحد)، أما درهم (ب) فسك على أربعة أسطر أيضاً المأثور: (الإمام الناصر/ لدين الله عبدالرحمن/ أمير المؤمنين/ أيده الله).

وعلى الرغم من اختلاف مأثور المركز في وجه وظهر الدرهمان، إلا أن مأثور هامشهما تطابقا إلى حد كبير مع اختلاف الموضع، فعبارة: (بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة سبع عشرة وثلث مئة)، ظهرت بهامش وجه درهم (أ)، وبهامش داخلي لدرهم (ب) مع اختلاف في لفظ: (ثلث مئة)، حيث سكت: (ثلثمائة). وبصورة مماثلة كان مأثور هامش ظهر درهم (أ) حيث سكت به عبارة: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)، في وقت سك بهامش وجه درهم (ب) عبارة: (أرسله بالهدى ودين .. الحق ليظهره على الدين كله

---

[1] – سيقصر المقارنة في هذا المحور بين درهمان سكا في عام **317هـ – 929م**، وهما الدرهم محور البحث ودرهم ورد في الرسالة العلمية لأحمد توني رستم توني: *الدراهم الأموية الأندلسية دراسة أثرية فنية* ، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، **1419هـ / 1999م**.

[2] – سيشار لدرهم البحث عند الاختصار برمز درهم (أ)، والدرهم الآخر برمز (ب).

ولو كره المشركين). وزاد درهم (ب) بهامش خارجي سك مأثوره بعبارة: (لله الأمر من قبل ومن بعد .. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله).

ومن التباين الظاهر أيضاً بجوار تباين عدد الأسطر والإطارات من حبيبات دائرية، انفراد درهم (ب) بإطار من خط واحد دائري.

ويظهر من خلال هذا التنوع ويتأكد ما أشار إليه البحث مسبقاً، من أن مسكوكات عبدالرحمن الناصر كانت ذات وظائف سياسية ومجتمعية مهمة. فمأثورات الدرهمان تشير إلى واقع الحال في عام 317هـ / 929م عندما تمكن عبدالرحمن الناصر من إخماد أكثر من ثورة للمولدين، كثورة عبدالرحمن بن مروان الجليقي[1]. كما أن الآيات المستخدمة كانت كشعار محفز لأتباع عبدالرحمن الناصر، بأن النصر لهم ما تمسكوا بالهدى وملة التوحيد.

ومن خلال هذه المقارنة وما سيتجلى في المقارنة التالية يظهر أن درهم البحث (أ) أحدث من الدرهم (ب)؛ كونه يعتبر في عناصر تصميمه ومأثوراته امتداد لدرهم 316هـ/ 928م.

ثانياً: مقارنة بين درهم عام 317هـ/ 929م، ودراهم عهد عبدالرحمن الناصر[2]: اعتنى عبدالرحمن الناصر بشكل ملحوظ بالمسكوكات خلال فترة حكمه وخاصة منذ تقلده أمر الخلافة، ولذا شهدت المسكوكات تنوعاً فيما بينها، فعناصر تصميم الدرهم – في الأعوام المختارة – تباينت في مفردها ومجملها. فإطار مأثور المركز للوجه والظهر وهوامشها شهدت عدة حالات بين عدم وجود إطار، ووجوده على صورة دوائر صغيرة متلاصقة بعدد مختلف من الإطارات، وإطارات من خطوط مستقيمه، ومنها ما جمع بين الحالتين الأخيرتين. فالحبيبات المتلاصقة في ثلاث إطارات ظهرت حول هامش وجه درهم 316هـ/ 928م ودرهم 317هـ/ 929م، بينما أحاط هامش وجه درهم 318هـ/ 930م إطار واحد من الحبيبات المتلاصقة، وخمس إطارات دائرية خطية كانت تحيط بهامش وجه درهم 335هـ / 946م. أما هامش الظهر لهذه الدراهم فغلب عليها عدم وجود إطار حول مأثورها، ما عدا درهم 316هـ / 928م فأحيط بإطارين من

---

[1] – ابن عذاري، *البيان المغرب*، مج 2، ص 156 وما يليها.

[2] – للوصول بالمقارنة إلى الهدف منها، تم اختيار أربعة دراهم بالإضافة لدرهم البحث 317هـ / 929م، مما يكون بينها نوع من التماثل والتباين في آن واحد، وهذه الدراهم لأعوام 316هـ / 928م – 318هـ / 930م – 320هـ / 932م – 335هـ/ 946م.

الحبيبات المتلاصقة، وإطار دائري خطي لدرهم 317هـ/ 929م. وقريب من حال هامش الظهر فغلب عليه عدم وجود الإطار ما عدا درهم 318هـ / 930م حيث أحيط مركز الوجه بإطارين من حبيبات متماسكة، ودائرة خطية لدرهم 320هـ / 932م.

ولم يقف هذا التباين عند هذا الحد، فأسطر المأثور لهذه الدراهم تباينت أيضاً بين ثلاث، وأربع، وخمس، فكانت الثلاث أسطر لوجه وظهر درهم 318هـ / 930م، ووجه درهم 335هـ / 946م. أما الأربع أسطر فكانت لوجه وظهر درهم 316هـ / 928م، ووجه وظهر درهم 317هـ / 929م، ووجه درهم 320هـ / 932م، أما الخمس أسطر فتفرد بها ظهر درهم 320هـ / 932م. ورغم هذا اجتمعت هذه الدراهم في هامش واحد للوجه، وآخر للظهر.

أما مأثور مركز الوجه والظهر فكانت أقرب للتطابق، فمأثور مركز الوجه لهذه الدراهم تطابق في عبارة: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له)، بزيادة عبارة: (لأمير المؤمنين/ عبدالرحمن) لدرهمي 316هـ / 928م و317هـ / 929م، وزيادة عبارة: (محمد رسول الله) لدرهم 318هـ / 930م، ومفردة: (يحيى) لدرهم 320هـ / 932م، فيما اقتصر درهم 335هـ / 946م بالعبارة المتطابقة. ويتجلى هنا أن التتابع التاريخي في تطور المسكوكات كان واضحاً بتطابق درهمي 316هـ / 928م و317هـ / 929م، ومن ثم كان انخفاض وتيرة اهتمام عبدالرحمن الناصر بإعلان الخلافة على وجه مسكوكاته في الدراهم الثلاث التالية، في وقت برز به اسم صاحب دار السكة يحيى بن يونس القبرسي في درهم 320هـ / 932م[1]. وعلى نسق مقارب كان مأثور الظهر لهذه الدراهم، ولكن في عبارتين:

الأولى؛ عبارة: (الله أحد الله / الصمد لم يلد و / لم يولد ولم يكن / له كفواً أحد)، وقد تتابعا عليها درهمي 316هـ / 928م و317هـ / 929م.

والثانيـة عبارة: (الإمام الناصر لدين الله عبدالرحمن أمير المؤمنين) وكانت للدراهم الثلاث الأخرى، بزيادة عبارة: (أيده الله) لدرهم 320هـ / 932م، ومفردة (هشام) لدرهم 335هـ / 946م[2]. ويظهر من خلال مأثور الظهر – خاصة الثلاث الدراهم المتأخرة – أن عبدالرحمن

[1]- رمضان، *موسوعة النقود*، ج1، ص 478.

[2]- IBRAHIM, *ADICIONES AL ORO DEL CALIFATO*, P 317.

الناصر استبدل وجه الدرهم بظهره في وقت زاد به من تمجيد ذاته بذكر اسمه الصريح وكناه من: الناصر لدين الله، والإمام، وأمير المؤمنين.

أما هامش الدراهم فخصص لذكر تاريخ ومكان سك الدرهم أو آية قرآنية. وعلى صفة مغايرة لمأثور وجه الدراهم كان هامشها من عبارتين:

الأولى: (بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة سبع عشرة وثلث مئة)، وكانت هذه العبارة لدراهم سنة 316هـ / 928م – 317هـ / 929م– 335هـ / 946م.

الثانية: (أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركين)، وقد اشترك في هذه العبارة درهم 318هـ / 930م بإكمال المفردة الأخيرة في العبارة لتكون (المشركين)، ودرهم 320هـ / 932م بأسبقية العبارة المشتركة بعبارة: (محمد رسول الله). وبهاتين العبارتين كانت مأثورات ظهر الدراهم، فالعبارة الأولى تواجدت بهامش ظهر درهم 318هـ / 930م، ودرهم 320هـ / 932م، والعبارة الثانية تكامل ما اختلف به هامش وجه الدراهم في هامش ظهرها بعبارة: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركين)، لدرهمي 316هـ / 928م، و335هـ / 946م، مع اقتصار درهم 317هـ / 929م عن عبارة: (ولو كره المشركون)[1].

ورغم هذا التقارب الكبير بين دراهم عهد عبدالرحمن الناصر إلا أن دراهم 318هـ / 930م، تفردت بخاصية افتقرتها الدراهم الأخرى، تمثلت في وجود زخرفة هندسية ونباتية بها، فعلى مأثور مركز الوجه – لدرهم المقارنة – كانت ثلاث نقاط على شكل مثلث[2]، وبأسفل مأثور ظهر الدرهم زخرفة نباتية من فرعين على هيئة جناحين. وقريب من هذه الزخارف الهندسية والنباتية كان لدرهم سك عام 319هـ / 931م نصيب منها. فيما تفرد وجه درهم 317هـ / 929م بزخرفة هندسية تمثلت في حلقات دائرية مفرغة متقاربة سكت بين إطار مأثور وهامش الوجه المكون من ثلاث دوائر متراصة من حبيبات دائرية وإطار خارجي من حبيبات دائرية متراصة. وتبرز مقارنة دراهم عبدالرحمن الناصر أن دار السكة كانت على نظم محددة، وتعمل وفق منهجية واضحة، أظهرت من

---

[1] – رفع لفظ المشركون لغوياً في درهم 335هـ / 946م ونصب في درهم 316هـ/ 928م.

[2] – يقصد بالثلاثة نقاط هذه أنها رمز لكلمة (ثلاثة دنانير)، أي أن الدرهم بوزن ثلاثة دراهم؛ العمير، أوزان المسكوكات الإسلامية، ص 458.

خلال مسكوكاتها شارات عهد عبدالرحمن الناصر وسياسته العقدية والسياسية[1]، ومما برز أيضاً التقارب بين مسكوكات عبدالرحمن الناصر في أول عهده الخلافي ونهايته.

ثالثاً: مقارنة بين درهم عام 317هـ / 929م ودراهم عهد الخلافة الأموية بالأندلس[2]:

تؤكد هذه المقارنة بين درهم 317هـ / 929م ودراهم الخلافة – بعد مقارنتها بدراهم عبدالرحمن الناصر– على تفرد درهم 317هـ/ 929م بإصدار خاص في تصميمه، كما أن المتمعن بمأثورات درهم 317هـ / 929م، يتلمس قوة حكم عبدالرحمن الناصر في العام الذي يعتبر حقيقة هو العام الكامل الأول لإعلان الخلافة.

ولإيضاح ذلك تم مقارنة درهم 317هـ / 929م بعدد من دراهم عصر الخلافة الأموية[3]، التي ظهر مدى التقارب بينها رغم اختلاف الخلفاء، في وقت تنوعت به دراهم عبدالرحمن الناصر وحده. فإطار هامش الوجه توحد بصفته دائرة خطية بين واحدة لدرهم 386هـ / 996م[4] (لوحة 5)، ودائرتان خطية لدرهم 365هـ / 975م، وثلاث دوائر خطية لدرهمي 350هـ / 961م5 (لوحة 6)، وَ366هـ / 976م[6]. بينما يحيط بهامش الوجه لدرهم 317هـ / 929م ثلاث دوائر من حبيبات دائرية متلاصقة تتلوها دوائر مفرغة متجاورة ويختمها إطار دائري من حبيبات دائرية متلاصقة. أما هامش الظهر فيحيط بها دائرة خطية لدراهم 350هـ / 961م، وَ365هـ / 975م، وَ 366هـ / 976م، ودائرة خطية لمركز الظهر لدرهم 386هـ / 996م. بينما أحاط مركز الظهر دائرتين خطية، ودائرة خطية لهامش الظهر. وليس ببعيد عدد أسطر مأثور الوجه والظهر، فكانت للوجه بين ثلاث أسطر وأربع وهامش، واجتمعت للظهر في أربع وهامش.

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده	الإمام هشام أمير المؤمنين

[1]- ساهم درهم 317هـ /929م مع الدراهم الأخرى في تجلي ذلك في وقت لم تتجلى من خلال المصادر.

[2]- يبدأ عهد الخلافة الأموية في عام 316هـ/ 928م بإعلان عبدالرحمن الناصر نفسه خليفة، ويستمر العهد إلى عام 422هـ/ 1030م، بإعلان إسقاط الخلافة الأموية وقيام ما عرف بعصر الطوائف بالأندلس.

[3]- الدراهم التي تمت المقارنة معها تعود لأعوام 350هـ/961م، وَ365هـ / 975م، وَ366هـ / 976م، وَ386هـ / 996م.

[4]- يماثل هذا درهم 386هـ/ 996م، عدد من الدراهم لأعوام 387هـ /997م، وَ388هـ /998م، وَ391هـ/ 1000م.

[5]- يماثل درهم 350هـ/961م، عدد من الدراهم لأعوام351هـ/ 962م، وَ352هـ/ 963م، وَ355هـ /965م، وَ357هـ/ 967م.

[6]- يماثل درهم 366هـ/ 976م عدد من الدراهم لأعوام 378هـ/ 988م، وَ379هـ /989م وَ380هـ / 990م.

	لا شريك له محمد	المؤيد بالله عامر
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة سبع وثمانين وثلث مئة	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

لوحة (**5**) درهم ضرب الأندلس سنة **387**هـ / **997**م ؛ نقلاً عن، رمضان: موسوعة النقود، ص **491**.

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	عبد الإمام الحكم أمير المؤمنين المستنصر بالله الرحمن
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة اثنين وخمسين وثلث مئة	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

لوحة (**6**) درهم ضرب الزهراء سنة **352**هـ/ **963**م ؛ نقلاً عن، رمضان: موسوعة النقود، ص **485**.

وكما ذكرنا مسبقاً كانت دراهم عصر الخلافة بعد عبدالرحمن الناصر متقاربة جداً وخاصة في مأثورات الدراهم التي تطابقت في مفرداتها مع إضافة مفردة لبعضها. فمأثور مركز

الوجه تطابق على عبارة: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) بإضافة مفردة (مفرج) على مأثور درهم 386هـ / 996م. بينما كانت إضافة درهم 317هـ / 929م عبارة: (لأمير المؤمنين عبدالرحمن). وعلى نهج مطابق كان مأثور مركز الظهر إلا أن أسماء الخلفاء وألقابهم أظهرت شيئاً من الاختلاف، فدرهمي عام 350هـ / 961م، وَ365هـ / 975م، كان مأثورهما: (الإمام الحكم/ أمير المؤمنين/ المستنصر بالله)، بإضافة مفردة (يحيى)، لدرهم 350هـ / 961م، ومفردة (عامر) لدرهم 365هـ / 975م. ولدرهمي 366هـ / 976م، وَ386هـ / 996م، مأثور: (الإمام هشام / أمير المؤمنين / المؤيد بالله / عامر)، في وقت كان لدرهم 317هـ / 929م تفرد بذكر مأثور: (الله أحد الله/ الصمد لم يلد و/ لم يولد ولم يكن/ له كفواً أحد)، حيث أن عبدالرحمن الناصر جعل اسمه ولقبه في مأثور وجه الدرهم[1].

ولهامش الوجه والظهر كان التماثل بصورة كبيرة، فتماثلت الدراهم في مأثور هامش الوجه بعبارة: (بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة....)، باختلاف لدرهم 350هـ / 961م فقد سك بمدينة الزهراء. وتماثلت الدراهم أيضاً بمأثور هامش الظهر بعبارة: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)، بإضافة مفردة (ولو) لدرهم 350هـ / 961م، وعبارة (ولو كره) لدرهم 386هـ / 996م[2].

ولم يقف تماثل هذه الدراهم عند هذا الحد، فقد كان لأغلبها زخرفة إما نباتية أو هندسية. فكانت النباتية لدرهم 366هـ / 976م وهي عبارة عن فرع نباتي يبدأ من أعلى ظهر الدرهم إلى أسفله بطرفين، الأيمن على صورة نبات اللوز، والأيسر على صورة ثلاث ورقات. وقد لازمت الهيئة الثلاثية هذه الزخارف، فدرهم 365هـ / 975م، كانت زخرفته ثلاث حلقات على صفة مثلث، ودرهم 386هـ / 996م كانت الثلاث نقاط على صفة مثلث هي الزخرفة التي على وجهه. ولدرهم 317هـ / 929م مشاركة في الزخارف ولكنها مغايرة لها كما ظهر سابقاً. ولا يظن هنا أن هذا التماثل دليل عدم تطور لدار السكة في عصر الخلافة الأموية، بل هو وصول إلى شارات المسكوكات التي تعكس سياسة خلفاء بني أمية بالأندلس، بدليل تنوع صور الزخرفة بها، وتنوعها بين نباتية وهندسية.

---

[1]- النقيب، *تاريخ الأندلس*، ص **148**.

[2]- IBRAHIM, *ADICIONES AL ORO DEL CALIFATO*, P 319.

وفي ختام هذه المقارنات يظهر أن درهم 317هـ / 929م لم يظهر به اسم لصاحب دار السكة كبقية مسكوكات عصر الخلافة الأموية وخاصة المتأخرة منها، وذلك يعود – على أغلب الظن – إلى رغبة عبدالرحمن الناصر في أن يتفرد بهذا المسكوك لنفسه. كما يعتبر هذا الدرهم بداية ظهور الزخرفة على دراهم عصر الخلافة الأموية، وامتداد لمأثوراتها.

الخاتمة:

الحمد لله به تتم النعم، وعلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ختمت الرسالات، من أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

- **العناية بالمسكوكات وخاصة ما تفرد منها بمأثور أو زخرفة ما، وخاصة مع إغفال المصادر لدراسة تفاصيل تلك المسكوكات وما يسك عليها.**
- **يعتبر درهم 317هـ / 929م – محور البحث – الذي سك بأمر الخليفة عبدالرحمن الناصر من الدراهم الأندلسية ذات درجة نادر جداً بدرجة (RR).**
- **استمرار تقدير عبدالرحمن الناصر للخلافة العباسية بعدم سكه لدنانير ذهبية واكتفاءه بدراهم فضية كدرهم عام 316هـ / 928م، ودرهم 317هـ / 929م في بداية إعلانه نفسه خليفة للمسلمين.**
- **أول مسكوك حمل اسم الأندلس كان في عهد الوالي الحر بن عبدالرحمن الثقفي (98 – 100هـ / 717 – 719م) وذلك في سنة 98هـ / 717م. وفيما قبله كانت المسكوكات مرتبطة ببلاد المغرب أو بلاد الشام؛ كونها أرض تابعة ليس لها صفتها المستقلة.**
- **اعتنى عبدالرحمن الناصر بعنصر التداول النقدي في عهده، فأنشاء لأجلها دار للسكة في عام 316هـ / 928م في العاصمة قرطبة بباب العطارين، وحرص على أن يسند أمرها لمن يتقن سك نقودها، بالتمييز بين المعادن، ومعرفة رسمها، والاحتراز من أهل التدليس.**
- **نالت مسكوكات الخلافة الأموية خلال عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر ومنذ سك درهم 317هـ / 929م عناية خاصة، يظهر أنها واكبة تلك القوة السياسية التي تجلت في عهده. ومن ذلك وزن المسكوكات، وتصميمها، وظهور الزخارف الهندسية أو النباتية عليها.**
- **جمعت مسكوكات عبدالرحمن الناصر بين التماثل والتباين فيما بينها، على العكس من مسكوكات الخلفاء الأمويين بالأندلس.**

- **مسكوكات عبدالرحمن الناصر كانت ذات وظائف سياسية ومجتمعية مهمة. فمأثورات درهم عام 317هـ / 929م عكست الحالة السياسية والعسكرية في عهد عبدالرحمن الناصر. كما أن الآيات المستخدمة كانت كشعار محفز لأتباع عبدالرحمن الناصر، بأن النصر لهم ما تمسكوا بالهدى وملة التوحيد.**
- **أظهرت المقارنة بين مسكوكات عام 317هـ / 929م أن الدرهم محور البحث هو الأحدث فيما بينها.**
- **أظهرت مقارنة دراهم عبدالرحمن الناصر أن دار السكة كانت على نظم محددة، وتعمل وفق منهجية واضحة، أظهرت من خلال مسكوكاتها شارات عهد عبدالرحمن الناصر وسياسته العقدية والسياسية، ومما ظهر أيضاً التقارب بين مسكوكات عبدالرحمن الناصر في أول عهده الخلافي ونهايته.**
- **يعتبر درهم 317هـ / 929م بداية ظهور الزخرفة على دراهم عصر الخلافة الأموية، وامتداد لمأثوراتها.**

التوصيات:

يقترح الباحث إنشاء جمعية علمية مشتركة تجمع بين المتخصصين في علم التاريخ، والمختصين في علم المسكوكات.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- **النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب)**، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبدالمجيد ترحيني، ج23، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/ 2004م.
- **العذري (أحمد بن عمر)**، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبدالعزيز الأهواني، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1384هـ / 1965م.
- **بن عذاري (أبو العباس أحمد بن محمد)**، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق بشار عواد معروف وَمحمود بشار معروف، ط 1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ / 2013م.
- **المقري (أحمد بن محمد)**، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1388هـ / 1968م.
- **الفيومي (أحمد بن محمد)**، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق عبدالعظيم الشناوي، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1427هـ /2006م.
- **بن خلدون (عبدالرحمن بن محمد)**، مقدمة ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1424هـ / 2003م.
- **بن عياض (القاضي عياض موسى)**، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ط2، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1403هـ/ 1983م.

- **الإشبيلي (الفتح بن محمد القيسي)**، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي شوابكة، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ / 1983م.
- **التوزري (ابن الكردبوس عبد الملك بن محمد)**، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق صالح عبدالله الغامدي، ط 1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1429هـ / 2008م.
- **بن حوقل (أبي القاسم محمد بن علي)**، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1412هـ / 1992م.
- **الحميدي (محمد فتوح)**، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1385هـ / 1966م.
- **الغرناطي (أبو القاسم محمد بن محمد بن السماك المالقي)**، الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة، تحقيق محمود علي مكي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1424هـ / 2004م.
- **مجهول**، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1410هـ / 1989م.

المراجع العربية:

- **النقيب (أحلام حسن)**، تاريخ الأندلس على عصر الخلافة الاموية، ط1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1426هـ / 2006م.
- **فكري (أحمد)**، قرطبة في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1403هـ / 1983م.
- **رمضان (عاطف منصور محمد)**، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 1424هـ / 2004م.
- **المناوي (محمد عبدالرؤوف)**، النقود والمكاييل والموازين، تحقيق رداء محمود السامرائي، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1401هـ / 1981م.
- **عنان (محمد عبدالله)**، دولة الإسلام في الأندلس، ط4، مطبعة المدني، القاهرة، 1417هـ / 1997م.
- **المازندراني (موسى الحسيني)**، تاريخ النقود الإسلامية، ط3، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1408هـ / 1988م.
- **الكركجي (نغم عدنان)**، الأزمات الاقتصادية في الأندلس، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، 1438هـ / 2017م.

الدوريات العلمية:

- **الكرباسي (باقر محمد)**، النقود والمكاييل والأوزان في المعجمات العربية، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، س4، ع6، 1428هـ / 2007م.

- **الجنحاني (الحبيب)**، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس في عصر عبدالرحمن الناصر، مجلة المناهل، ع 29، 29 جمادى الأولى 1404هـ / 1 مارس 1984م.
- **العمير (عبدالله بن إبراهيم)**، أوزان المسكوكات الإسلامية بالأندلس لتوفيق إبراهيم، عالم المخطوطات والنوادر، مج2، ع2، رجب – ذو الحجة 1418هـ / نوفمبر – ديسمبر 1997م.
- **العناسوة (محمد)**، المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي، مجلة دراسات، مج 43، ع1، الجامعة الأردنية، 1437هـ / 2016م.

الرسائل العلمية:

- **تونى (أحمد تونى رستم)**، الدراهم الأموية الأندلسية دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1419هـ / 1999م.
- **المزايدة (عمر زعل)**، الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 1430هـ / 2009م.

المراجع المترجمة:

- **متز (آدم)**، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريده، ط 5، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، د.ت.
- **لين بول (ستانلي)**، قصة العرب في إسبانيا، ترجمة علي الجارم بك، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 1363هـ / 1944م.

المراجع الأجنبية:

- **Salvador (Carmen Martínez)**, *EMISIONES MONETARIAS DE PLATA DE LOS BANU 'AMIR EN AL-ANDALUS (366-399 H-1976-1010 doc.)*, AnMurcica, 11 – 12, 1995 – 1996 A.D. P 258.
- **IBRAHIM (TAWFIK)**, *ADICIONES AL ORO DEL CALIFATO OMEYA DE CORDOBA, ACTAS III JARIQUE, MUSEO ARQUEOLOGICO NACIONAL*, MADRID, 1410A.H / 1990A.D.
- **IBRAHIM (TAWFIK)**, *EL DINAR ANDALUSI. NUEVAS APORTACIONES, IV JARIQUE DE NUMISMATICA ANDALUSI*, MUSEO CASA DE LA MONEDA, 1420A.H / 2000 A.D.
- **I.A. CARRADICE**, *PROCEEDINGS OF THE 10TH INTERNATIONAL CONGRESS OF NUMISMATICS*, LONDON, SEPTEMBER, 1406A.H / 1986AD.